وسائر الاقذار الذى تختص بهن كالبول وان كان المراد ازواجه
صلى الله عليه وسلم بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا رهبانية فى الاسلام وقال لكنى اصوم وافطر واقوم وانام
واتزوج النسا فمن رغب عن سنتى فليس منى ونهى عن التبتل
مع ما ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوة صلى الله
عليه وسلم اذ لا يستكثر من النسا الا من كان قويا وقوته وكثرة
نكاحه ودوره على نسايه فى الساعة الواحدة وعن يومئذ تسع
نسوة ومحبته للنسا بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير
ووروده انه اوتى قوة اربعين او بضع واربعين رجلا وكل رجل
من اهل الجنة وقوة رجل من اهل الجنة كماية من اهل الدنيا فكونه
اوتى قوة اربعة الاف او اكثر ويحتمل ان وجه تسمية صلى الله
تعالى عليه وسلم بهذا شرف ازواجه ومزيتهن وتفضيلهن على
جميع نساء العالمين وعلى نساء سائر النبيين خصوصا واتصافهن
بالطهارة وهى طهارتهن من الشرك والاثام عموما ومن خصايصه
صلى الله عليه وسلم ان كان ازواجه عونا له وزوجاته وبناته
افضل نساء العالمين والعلو على الدرجات هكذا هذا متصل
بما قبله فى حديث ابى مر وان المذكور الا انه عنه والعلو فى الدرجات
والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو ومصدر علا اى ارتفع
والدرجات يعنى درجات الجنة او درجات الفضل والمجد
او درجات المكانة وعلو المنزلة يعنى انه ارتقى وارتفع على
الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات جميعا ويعنى ان تنا

الارتقا والارتفاع فى الدرجات دايما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية
ويحتمل ان يراد درجات السموات يشير الى سرايه صلى الله عليه وسلم
والله اعلم والرمزم ال فيه زايدة للمواخات مع الالفاظ المصاحبة
له او انه نكرة ثم عرفه بال للفرض المذكور ونسبه له لانه فى بلده
وجده اسمعيل عليه السلام ثم جده عبد المطلب حفره وتجديده
اباه بعد ان دثر وسقايته فى ايديهم فهو له صلى الله عليه وسلم والمقام
يعنى مقام ابرهيم عليه السلام وهو جده صلى الله عليه وسلم والبلد
بلده فيه ولد ونشا فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه
واضافته صلى الله عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور
ذلك وشهرته الى الغاية للتشريف والتمجيد وسياتى ايضا الثنا عليه
بذلك فى هذه الصلاة نفسها بقوله الزمزمى المكى التهامى والمشعر الحرام
هو ايضا بمكة من شعاير الحج واضافته صلى الله عليه وسلم له ايضا
للتشريف واجتناب الاثام اى البعد والتنحى عنها وهى جمع اثم و
هو الذنب وعمل ما لا يحل وذلك عزجايز فى حقه لعصمته وامانته
وتطهير الله تعالى له ووجوب الاقتدا به وتربية مصدر ربيته اى
غذوته كترتبيه الايتام جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم
وقد كان صلى الله عليه وسلم ثمال اليتامى عصمة للارامل كما وصفه بذلك
عمه ابو طالب بعضهم بضمهم الى عياله كعلى وربايبه من خديجة وام
سلمة وام حبيبة وغيرهم ممن كان فى حجره من الايتام وغيرهم وقد
كان يدعو الطعام من اهل الصفة رضى الله عنهم اجمعين ويحظهم بعطيهم
ويواسيهم ويبعث اليهم فى منازلهم وبعضهم يا لقوته ويسالونه فيعطيهم

Copyright © King Saud University